[386] لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الاوثان، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف، فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاه، ولو كنت عنده لغسلت قدمه، ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى (1) فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم، أسلم (2) يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم اليريسين (3)، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوآء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ". قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات فاخرجنا، فقلت لاصحابي حين اخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الاصفر، فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام (4). _____ (1) بصرى بالضم والقصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، وهى قصبة كورة حران. (2) خلى المصدر عن كلمة (اسلم) الثانية. (3) في الطبعة الحروفية: الاريسيين، ويأتى ذلك ايضا في بيان المصنف (4) قال اليعقوبي في تاريخه 2: 62: فكتب هرقل: " إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى من قيصر ملك الروم، انه جاءني كتابك مع رسولك، وانى اشهد انك رسول الله، نجدك عندنا في الانجيل بشرنا بك عيسى بن مريم، وانى دعوت الروم إلى ان يؤمنوا بك فابوا ولو أطاعوني لكان خيرا لهم، ولوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبقى ملكهم ما بقى كتابي عندهم. _____